

رانا حابين

أ.د. لطيفة حسين الكندري

قبل قرابة سبعة أشهر قدمت مجموعة من الفنانين الجزائريين أغنية مصورة بعنوان "رانا حابين"، وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الدولية السبعين لتأسيس منظمة الطفولة "اليونيسف" التي تأسست سنة 1947م. تهدف الأغنية إلى ترسيخ مفهوم حماية الطفل وتعليمه وتدعيم ثقافة الأمل والتسامح عبر العالم من خلال نشر فيديو كليب بعنوان "رانا حابين"، متوفر على اليوتيوب تحت اسم (Rana Habine). الأغنية سلسلة وانسيابية مدتها أقل من أربع دقائق، شبابية الأداء، جزائرية الجمال، عربية اللسان. ولقد شارك في إعدادها أكثر من عشرين مطربا وممثلا وطفلا وعدة شخصيات مجتمعية مرموقة بقيادة الفنان جميل غولي وهو كاتب كلمات الأغنية. وشارك في هذا العمل الفني الفتى البطلة الرياضية السابقة وسفيرة النوايا الحسنة لليونيسف سليمة سواكري، وهي مدربة وطنية لرياضة الجودو وشخصية اعلامية. من الصعب ربط جميع تلك الرموز الإعلامية والطاقات المبدعة في عمل ومكان واحد، ولكن الأغنية نجحت في توظيف الجميع لبث رسالة قيمة مصيرية تعنى بمستقبل البشرية؛ خدمة قضايا الطفولة.

تتميز أغنية اليونيسف بتدفق ايقاعاتها، ودقة كلماتها، وتناغم حركاتها وفقراتها وتجانس ألحانها وهي بالتأكيد أقرب إلى ذوق الشباب بنبضاتها السريعة. تحوم كلمات الأغنية حول المعاني التالية: "كلما حمينا طفل هناك أمل، وكلما تعلم طفل هناك أمل...رانا حابيننا عالم كل طفل من حقه يتعلم، ومن الناس تعانق وتسلم". تم تأليف الأغنية على دعامين؛ ما نريد للطفل (رانا)، وما لا نريده للطفل (مانا). "رانا حابين الطفل نشوفوا طفل رايج يقرا فرحان" ومانا (لا نريد) أن نراه يُستغل في العمل أو يخاف ويبكي في الظلمة...إن فحوى هذه الأغنية إيصال رسالة جماهيرية موسيقية مفادها أن الحفاظ على حقوق الطفل أساس بناء مجتمع قوي تُفتح له أبواب المستقبل البهي. علاوة على ذلك فإن صنع الابتسامة الدائمة في وجه الطفل غاية عزيزة المنال يمكن الظفر بها عبر احاطة الأطفال بجسور التعلم والقراءة والأمن والسلام والحب.

إن تمرير رسائل إعلامية عصرية تخاطب العقل والوجدان الجمالي مهم جدا في احداث مُناخات عصرية لغرس حلم جميل وأمل أصيل لكل الأطفال في أنحاء العالم، كما تدعو كلمات الأغنية إلى حماية هذه الفئة وتوفير شروط العيش الكريم لها. وعلى الصعيد الاقتصادي فإن تمويل الفنون الجميلة لترسيخ المضامين الإنسانية غاية نبيلة في منتهى الابداع. نجد في أمريكا مثلا خلال العام الماضي ارتفعت نسبة العطاءات الخيرية إلى المنظمات الثقافية والفنون لتصل إلى 18 مليار دولار. إن تجربة اعداد أغنية جماعية "رانا حابين" مبادرة فنية عربية شبابية تستحق التشجيع لإيجاد فنون جميلة تلبى الحاجة المجتمعية وتمرر المعاني الإنسانية التي تتعطش لها الجماهير وتخاطب الضمير. "رانا حابين" أغنية جزائرية موفقة في فكرتها وأدائها وكلماتها...شكرا "بَرَّاف"؛ كثيرا في اللهجة الجزائرية الجميلة.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkandery